

النهاية في غريب الأثر

{ نبأ } (س) فيه [أن رجلاً قال له : يا نبيءَ اللّٰه فقال : لا تندبرُ باسمي
إنّما أنا نبيُّ اللّٰه] الذّبيءُ : فعّيل بمعدّى فاعل للمبالغة من الذّبيءِ
: الخدير لأنه أذّبيءٌ عن اللّٰه أي أذّخير . ويجوز فيه تحفّيق الهَمْز
وتخفيفه . يقال : ذبّأّ وذبّأّ وأذّبيءّ .

قال سيويه : ليس أذّدُ من العرب إلا ويَقُول : تذبّأّ مُسيّلمة بالهمْز غَيْرُ
أنّهم تَرَكوها الهَمْز في الذّبيءِ كما تَرَكوه في الذّرّية والذّيرية
والخايرية إلا أهل مكة فإنهم يَهْمِزُون هذه الأحرَف الثلاثة ولا يَهْمِزُون غيرها
ويُخالفون العرب في ذلك .

قال الجوهري (حكاية عن أبي زيد) : [يُقال ذبّأتُ على القوم (أذّبيءاً)
ذبّأّ وذبّوءاً . كما في الصحاح] إذا طَلَعَت عليهم وذبّأتُ من أرضٍ إلى أرضٍ
إذا خَرَجْتَ مِنْ هَذِهِ إِلَى (في الصحاح : [إذا خرجت منها إلى أخرى] . هَذِهِ . قال :
وهذا اللمعدّى أرادَه (في الأصل وا : [أراد] وأثبت ما في الصحاح) الأعرابيُّ بقوله
: يا نبيءَ اللّٰه لأنه خَرَجَ من مكة إلى المدينة فأذّكر عليه الهَمْز لأنه ليس من
لُغَةِ قريش] .

وقيل : إنّ الذّبيءَ مُشْتَقٌّ من الذّبيءِ وهي الشّية المُرْتَفِع .
- ومن المهموز شعْر عبيّس بن مرّداس يَمْدُدُهُ : .
يا خاتَمَ الذّبيءِ إنّك مُرْسَلٌ ... بالحَقِّ (في اللسان : [بالخير]) كُلهُ
هُدَى السّبيل هُدَاكَا .

- ومن الأوّل حديث البراء [قُلْتُ : ورسولك الذّبيءُ أرسلت . فردّ عليّ وقال :
ونبيك الّذي أرسلت] إنّما ردّ عليه ليدخّلتلّف اللفظان ويجمّع له
الثّناء يُن معنَى الذّبيءِ والرّسالة ويكون تَعْدِيداً للذّبيءِ في الحالين
وتعظيماً للامنية على الوجهين .

والرّسول أخصُّ من النبي لأنّ كُلهُ رسولٍ نبيٌّ وليس كُلهُ نبيٍّ رسولاً